

بينها أو يرميها .. لا يعنيه كثيراً من عاشوا فيها .. أو من سيجيئون إليها .. إن طبيب القلب لا يرى فيه شيئاً غير مجموعة شرايين وصمامات ودهاليز .. ولكنه لن يجد الوقت أبداً لكي يسمع حكايات القلوب .. وما أكثرها .

قالت : وطبيب المخ ؟ ..

قلت : أتصور طبيب المخ إنساناً أنانياً جداً .. يحب السيطرة .. ويتمتع بقدر كبير من الغموض .. ويشعر بقوة أمام الآخرين ، إنه يتعامل مع أخطر أجزاء الجسم وأكثرها أسراراً .. هذا الصندوق الصغير الذى يجمع ملايين الخلايا والذكريات والتجارب .. ويبدو طبيب المخ أمام هذا الغموض حائراً متسائلاً عن هذا الكون العجيب الذى يتعامل معه ولا يعرف شيئاً فيه أكثر من أنه مجموعة فصوص كل واحد منها له وظيفته ودوره .. فهذا جزء للحواس .. وهذا للإبداع .. وهذا للمشاعر .. ويبدو طبيب المخ أمام هذا العالم الرهيب مثل بحار يحاول أن يلتقط من أعماق البحر لؤلؤة صغيرة .. وربما لا يستطيع أمام هذا السر الغامض .

قالت : وأطباء الأعصاب والأمراض النفسية ..

قلت : إنهم من أكثر الأطباء تعاملًا مع المشاعر حبا وكرهية ، ولهذا فهم يمارسون حياتهم وسط أكوام هائلة من المشاعر بعضها يسعدهم .. وبعضها يشقيهم .. إنهم يعيشون قصص الحب والحزن والألم